صورة ذوي الحاجات الخاصة في الخطاب الإعلامي الجزائري
-حالة الحاجة زوبيدة-

أ. عبد الرزاق أمقران
أ. كمال بلخيري
جامعة فرحات عباس سطيف

Abstract:

Two well-known newspapers (EL-KHABAR and EL-CHOUROUK) And the Algerian television, related, respectively, within a month, September 2005, the story of an old woman living in a poor area ORAN, with five mid aged handicapped sons.

This case urged us to put under scrutiny the discourse that the Algerian mass media have been developing about the disabled persons and the analysis we made must be considered as a primary contribution which needs more substantial and serious research's.

This paper reveals the following major issues:

-Both newspapers dealt with the presence of the handicapped sons in this case as an absence.

-They reproduce the local cultural modal which considers the state of being disabled as a sin.

-The responsibility of social and political institutions is absorbed by the very abstract notion of "society".

الملخص:

نشرت جريدة الخبر في أحد أعدادها تقريرا حول حالة عجوز تسكن مدينة وهران تكفل خمسة أبناء معاقين تتراوح أعمارهم بين 13 و45 سنة ووصف الصحفي الحالة هذه بالمأساة الاجتماعية.

وفي الأسبوع الموالي ،كتبت جريدة الخبر ،ووصفت العجوز بالأم المعجزة.

تتناول المقالة هذين التحقيقين بالتحليل لتبين بأن الخطاب الإعلامي في الجزائر تجاه الرعاية الاجتماعية لذوي الحاجات الخاصة ،يفسح مجالا واسعا للاستعراض ويمجد كل أشكال الاهتمام المناسباتي ونادرا ما يحضر فيه الطرح الموضوعي.

أن الخطاب الإعلامي يساير اتجاها اجتماعيا سائدا يحاول <<تغييب شريحة ذوي الحاجات الخاصة>> على مستوى الخطاب وكذا على مستوى الممارسة ،وبهذا المنحى فإنه يعيد إنتاج << الخجل المجتمعي >> من << عار >> شريحة ذوي الحاجات الخاصة كما أن ممارسة التغييب ،تشمل أيضا التردد أو الإحجام عن تجديد مسؤولية المؤسسات السياسية والاجتماعية في القصور المزمن الحاصل في الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة.

تحديد مشكلة الدراسة:

عرف لاعب كرة القدم الإنجليزي المشهور جلين هودل Glen Hoddle في نهاية السبعينيات وطيلة الثمانينات بأخلاق عالية لا يضاهيها قوة إلا موهبته الخارقة في لعب الكرة وقد تزاوج هذان البـــــدان في مشـــواره الرياضي وأهلاه

Scanned by CamScanner

لشغل منصب المدير الفني للمنتخب الإنجليزي لسنين عديدة حقق معه نتائج أفضل مما حققه السابقون مع الفريق . لكن اللاعب الفذ ارتكب الخطأ الذي لم يكن ليرتكبه في تعامله مع وسائل الإعلام في انجلترا،التي أرغمته على التنحي من منصبه بعد أن نشرت له إحدى الجرائد حوارا يصف فيه الإعاقة كعقوبة إلهية مدافعا عن وجهة نظره انطلاقا من تعاليم البوذية التي قالت الصحيفة بأن اللاعب يؤمن بها .

وليس بعيدا عن انجلترا ،طالعتنا الصحف الإسبانية في أواخر التسعينات بخبر معوق متوسط العمر استطاع بعد معركة كبيرة ،تمرير قانون في البرلمان الإسباني تمنع بموجبه الشركات والمؤسسات والهيئات،القيام بأشغال تعيق المعوقين عن الانتقال العادي فوق أرصفة الراجلين.

اعتاد هذا المعوق الانتقال من بيته إلى مقر العمل سالكا نفس المسار ،لكن تغير الحال بظهور ورشة أشغال في الحي احتلت حيزا من الرصيف،ما أرغمه على تغيير المسلك وبتغييره أجبر على طلب المساعدة الدائمة ،الأمر الذي أشعره بالتبعية المستمرة للغير ،وهذا ما لم يهضمه ،فما كان منه إلا أن عرض قضيته على كل الأطراف الكفيلة بمساعدته وحرصت وسائل الإعلام على نقل أطوار جهوده والتي أدت إلى ما ذكرنا آنفا.

وقريبا من إسبانيا ،تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية منذ سنتين ،خبر رفض جمعية المعوقين الفرنسيين ،قرار الحكومة بتخفيض ضريبة استعمال الهاتف لفئة المعوقين ونصحت الحكومة بأن تفكر في أساليب أخرى تقدم من خلالها المساعدة .

أما في الجزائر ،فإن ذوي الحاجات الخاصة " يطلون" علينا دوريا من خلال الحصة المشهورة التي تذيعها التلفزة الجزائرية "سهرة الأحلام" (1)

حصة يتم فيها تحقيق رغبات عينة من ذوي الحاجات الخاصة ،فاكتشفنا من خلال الربورتاجات المصورة ،من مكث في فندق الشيراتون الدولي لعدة أيام وحظي بمعاملة تخصص لضيوف الشرف.

وفي وضعية أخرى ،يجلس المعوق في مقصورة قبطان الطائرة ويتصرف ويتكلم كقائد حقيقي.

ثم تنقلنا الصور إلى مطار هواري بومدين الدولي ،أين تقف مجموعة من رجال الجمارك وفي وسطهم معوق في بذلة الجمارك الرسمية يفحص بدقة متناهية محتويات حقائب السفر لمسافرين حقيقيين .

تتوالى الصور وتختلف الوضعيات والشخصيات ،فهذا رجل إطفاء ،وهذا يزور الغرفة البرلمانية الثانية أين يستقبل من طرف رئيسها ،وهؤلاء الأخوات

Scanned by CamScanner

يتقمصن دور عارضات أزياء...الخ،وكل هذا يعرض في ديكور هوليودي بحضور المعنيين،وحضور "خبراء"و "شخصيات" لهم ما يقولون في الإعاقة والمعوقين .

يمكننا أن نسترسل في عرض المئات من القضايا والوقائع المرتبطة بفئة ذوي الحاجات الخاصة في مجتمعات قد تقترب من بعضها البعض جغرافيا وقد تبتعد وفي مجتمعات تشترك في الموروث الثقافي وقد لا تشترك ،لكن الكثير من هذه القضايا ستؤكد-دون شك -الأبعاد التالية:

1- المعوقون والإعاقة من الاهتمامات الرئيسية لوسائل الإعلام.

2- اهتمام وسائل الإعلام بالمعوقين والإعاقة يغلب عليه الطابع المهني والبعد الإنساني يتدحرج إلى المراتب الثانوية.

3- نظرة وسائل الإعلام إلى ذوي الحاجات الخاصة،يمكن أن تتيح للبحث إمكانية قراءة واقع الثقافة في المجتمع الواحد أومجموعة المجتمعات المتجانسة ثقافيا.

إن الوقائع المعروضة أعلاه تبرز التأثير الكبير الذي تتمتع به وسائل الإعلام في المجتمعات وخاصة ما يرتبط بفئة ذوي الحاجات الخاصة وهي تستمد تأثيرها أصلا من ثقافة المجتمعات التي تنشط فيها.فلم يكن من الممكن إرغام المدرب الانجليزي على الاستقالة من منصبه بتلك السهولة- بالرغم من الشعبية التي يتمتع بها-إلا بفضل تعبئة وسائل الإعلام بعد ظهور الحوار في الصحيفة والتي وظفت إحدى دعائم ثقافة المجتمع الانجليزي لإلصاق التهمة بالمدرب الذي أضطر في الأخير على المغادرة.

إن التصريح الذي وصف الإعاقة بغضب الله على صاحب الإعاقة،صدم المجتمع الانجليزي بنفس القدر الذي صدمته الأطروحات إلتي ربطت في الثمانيات بين مرض السيدا والعقوبة الإلهية.

إن التوظيف الإعلامي لما تتقبله الثقافة الانجليزية وما ترفضه،وان حقق لوسائل الإعلام قسط أكيدا من الاحترام لدى الرأي العام الانجليزي،فانه قبل كل شيء،قد حقق لها أرباحا خيالية في فترة وجيزة.

ولكي نفهم لماذا أصدر البرلمان الإسباني،تحت ضغط شعبي كبير من وراءه وسائل الإعلام،قانونا يمنع إنجاز ورشات بناء تعيق تحرك ذوي الحاجات الخاصة في مسالك معينة ،فنحن ولا شك سنكون بحاجة إلى مرجعيات ثقافية للمجتمع الإسباني تفسر لنا وتتيح لنا تفسير لماذا كان هذا ممكنا في أواخر التسعينات .

Scanned by CamScanner

محمد،عبد الحكيم،عبد الرفيق ،رفيقة ،حورية(45 سنة،42 سنة ،40 سنة ،39 سنة،31 سنة على التوالي) ولدوا كأطفال عاديين ،ثم مع مرور الوقت يصيبهم مرض قال الأطباء أنه وراثي ،سرعان ما يقعدهم عن الحركة ويجعلهم عاجزين بنسبة مائة بالمائة،"الحاجة زوبيدة" ترعى أولادها بمفردها بعد أن مات زوجها منذ بضع سنين وهي تعاني الفقر وتلبي حاجات الأبناء بما يجود به المحسنون وإعانات مختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

كثيرا ما ننصح الطلبة بالإحجام عن اختيار مواضيع البحوث أومواضيع مذكرات التخرج التي لا تربطهم بها رابطة موضوعية تجعل للبحث فيها جدوى ومعنى. فلا يمكن أن نفكر في موضوع ذوي الحاجات الخاصة ونحن نفتقر للمبرر الموضوعي الذي يفرض علينا الموضوع ،ونحن ندرك أن المبرر الموضوعي ،وإن ظهر لنا على هذه الصفة ،فهوفي الأصل يستند إلى مبرر ذاتي قوي يعطي للاختيار شحنة قوية لا يمكن للباحث الاستغناء عنها.

1- المبرر الموضـــــوعي:

عرضت وسائل الإعلام الجزائرية حالة الحاجة زوبيدة في فترة زمنية وجيزة وبشكل استفز الاهتمام البحثي لدينا ،الأمر الذي جعلنا نتساءل لماذا تعرض الحالة الواحدة وبكثافة وفي فترة زمنية محدودة ،بينما يتم تجاهل المئات من الحالات الأخرى ربما تكون شبيهة بتلك التي عرضت.

وقد تصادف التداول الإعلامي للحالة مع ظهور الملصقات الأولى التي تعلم بتنظيم ملتقى دولي خاص بالرعاية الاجتماعية لذوي الحاجات الخاصة في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة سطيف.

2- المبرر الذاتي :

أحد الأساتذة المشاركين في هذه الدراسة ،أب لطفل معوق يبلغ الخامسة عشر ،فموضوع ذوي الحاجات الخاصة ،موضوع يعيشه يوميا ويعتقد أن هذا البعد الواقعي يدعم بقوة وجهات نظره في الموضوع أكثر مما يفعل أي طرح وأي مرجع .فالأستاذ يحاول من خلال عدة أعمال ،الانتقال بالحالة المعيشة من حالة " المأساة" إلى "الحالة البحثية" .

تحديد المفاهيم:

تستند الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم بعضها يحتل مكانة رئيسة وبعضها وعلى أهميته ،يعتبر مساندا للنوع الأول.وسنعرض هذه المفاهيم مع توخي التركيز وتجنب الإطناب غير المفيد.

Scanned by CamScanner

أ- **الثقافة:** من المسلم به بأن مفهوم الثقافة كثير الاستعمال في الدراسات الاجتماعية والإنسانية وتعدد تعاريفه يكاد يفقده معناه وهذا شأن الكثير من المفاهيم. ومعظم هذه التعاريف تشتق وجودها من تعريف إدوارد تايلور e.taylor في كتابه الثقافة البدائية Primitive culture ،حيث عرّف الثقافة بأنها : (ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع)(4)

إن التصريح بأن لكل مجتمع ثقافة لم يعد يتطلب البرهنة وقد أكد ذلك علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في العديد من الدراسات ،فقدموا الثقافة كتراث اجتماعي وأسلوب حياة المجتمع بمعنى أن (له أنماط من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته تناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة)(5)

إن الدارس لمفهوم الثقافة والمتتبع له سيقف حتما على الرابطة القوية التي تجمع بين هذا المفهوم ومفهوم التنشئة الاجتماعية.فالثقافة باعتبارها نظم حياة ورؤى وعادات وتقاليد وقيم جماعة من الناس يمكن إكتسابها وتطبيع الأفراد الجدد عليها،فأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلعب دورا مؤثرا في هذا المجال وبذلك تخضع الثقافة إلى عمليات تطوير وتغيير مستمرتين في الزمن فتفرز مكونات ثقافية ثابتة نسبيا وأخرى متغيرة،فتضعف قوة البعض منها في فترة زمنية وقد تبرز بقوة في فترة أخرى.

إن المهتم بالثقافة لا يتعامل مع المكونات الثقافية ككيانات مستقلة،بل أن المكون الثقافي الواحد لا يملك معنى إلا بالأفراد الذين يفهمونه ويفسرونه ويستخدمونه في اتجاه دون غيره،وهذا ربما ما يدفع المفكرين الى وصف طبيعة التفكير في مجتمع ما بأنه طابع غيبي وفي مجتمع آخر بأنه طابع عقلي.

ولا يفوتنا التأكيد على الطابع التراكمي والتاريخي في الثقافة.وبذلك فإن الثقافة الجزائرية مثلا في الوقت الراهن هي نتائج لكل المؤثرات والتجارب التي مر بها المجتمع الجزائري عبر القرون المختلفة.(6)

عندما يركز أي بحث على مفهوم الثقافة ببعده الآني،فان المفهوم ينسحب ليحل محله مفهوم الواقع الثقافي الذي نراه الأنسب إجرائيا لدراستنا.

ب- الواقع الثقافي:

إن التعريف الاجرائي لمفهوم الواقع الثقافي نراه أنسب للتقرب من موضوع دراستنا ونقترح التعريف التالي:ما يتميز به المجتمع الجزائري في الوقت الراهن من معتقدات وقيم ولغة وعادات وتقاليد وسلوك .

Scanned by CamScanner

كما يمكن أن نضيف بأن الواقع الثقافي في جوهره هو انعكاس للواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي السائد ولا يمكن فصله عن الأنظمة الأخرى في المجتمع.

ج- الرعاية الاجتماعية:

حظي مفهوم الرعاية الاجتماعية بالكثير من الاهتمام الأكاديمي دوليا وعربيا واختلفت المقاربات التي تناولت هذا الموضوع حسب المرجعيات الفكرية السائدة تارة والمهيمنة تارة أخرى.

لكن في تحديدنا لمفهوم الرعاية الاجتماعية،لن نركز عل المنطلقات الأيديولوجية التي تستند إليها الرعاية الإجتماعية مهما كانت طبيعة المجتمع الذي تبرز فيه،بالرغم من إدراكنا لأهمية هذا البعد في سياقات بحثية أخرى.(7)

ولهذا،فإن التعريف الإجرائي الذي نقترحه يخدم إجرائيا دراستنا من حيث تقديم فئة ذوي الحاجات الخاصة كطرف يهتم به المجتمع من خلال الرعاية الإجتماعية.

ومن البديهي أن نقول بأن وسائل الإعلام بالثقل الذي تمثله،لها تأثير أكيد في المناحي التي يمكن أن تأخذها الرعاية الإجتماعية وخصوصا في المجتمع الجزائري الذي تهتم به الدراسة.

إلى جانب البعد الأيديولوجي،تم"تجميد" البعد التاريخي في الدراسة لدواعي منهجية. الدراسة لا تهتم بالبداية التاريخية للرعاية الإجتماعية في الجزائر وهل كانت مبكرة أومتأخرة،بالرغم من أهمية الإستقراء التاريخي لها.فالدراسة تحاول أن تقف على حضور العناصر المفاهيمية كما تضمنها التعريف المقترح ،حضورها في الخطاب الإعلامي الجزائري الذي افترضنا بأنه ممثل بالمقالين الصحفيين اللذين اعتمدتهما الدراسة.

أخيرا،تجدر الإشارة إلى أن الدراسة لم تحدد الوقوف على ملامح نموذج الرعاية الاجتماعية المتبع في الجزائر،غاية بحثية. نموذج الرعاية الإجتماعية المؤقتة أونموذج الرعاية الإجتماعية باعتبارها نظام إجتماعي يتضمن منهجا شاملا مخططا لمواجهة المشكلات الإجتماعية والإقصادية،ويعكس قيما إجتماعية،ليس محور إهتمام مباشر في الدراسة،لأنها تقع في خانة البحوث الإستكشافية في موضوع وسائل الإعلام وعلاقتها بذوي الحاجات الخاصة لا تطمح إلى الوصول إلى نتائج تؤهل الدراسة لأن تحدد وبدقة نموذج الرعاية الإجتماعية في الجزائر في ضوء الإعتبارات المذكورة أنفا،وحسب ما نعتقد،فإن الرعاية الإجتماعية مؤسسة مجتمعية وظيفتها تحديد احتياجات الناس واشباعها. فهي حق للمواطن وواجب على

Scanned by CamScanner

الدولة وبذلك فإن مجال الرعاية الإجتماعية يتجاوز الفضاء التقليدي الذي ارتبط تاريخها بعمليات ومجالات وبرامج الإسعاف والإنقاذ والانعاش لفئات محرومة أومعاقة تستوجب العطف ،ليشمل مجالا أوسع تكون الغاية فيه إحداث تغييرات أساسية وإرادية لتطوير ظروف المعيشة وسلوك الأفراد(8)

د-**القيـــــم**: القراءات الأولية للمقالين الصحفيين،أبرزت الحضور القوي للقيم فيهما. وعند إخضاعها للتحليل تبين أنها فئتان:فئة ترتبط بالخطاب الظاهر للمقالين وفئة ترتبط بذوي الحاجات الخاصة.فاهتمام الدراسة بالبعد القيمي يمكن تفسيره بارتباط صورة ذوي الحاجات الخاصة في الخطاب الإعلامي الجزائري بمجموعة من القيم يتم استحضارها،و باستحضارها تغيب مجموعة أخرى من القيم.

إن تحديدنا لمفهوم القيم،لن يتم عبر عرض ذلك الزخم النظري الذي تناول القيم،والذي أكد إختلاف المقاربات بشأنها في الفروع المعرفية المختلفة،بل في الفرع المعرفي الواحد.

كما أننا في هذه الدراسة ،لسنا مطالبون ،بتحديد موقف ما تجاه التعريفات المختلفة التي تناولت مفهوم القيمة،ذلك أن موضوع القيم يقع على هامش دراستنا ،ولا يظهر فيها إلا بشكل جزئي.

وفي ضوء هذا التقديم ،فإن الدراسة تعتمد التعريف الذي وضعه عبد اللطيف خليفة لاعتقادنا بأنه يستجيب للأغراض البحثية (القيم عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أوعدم التفضيل للموضوعات أوالأشياء وذلك في ضوء تقييمه أوتقديره لهذه الموضوعات أوالأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ،ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف)(9).

و- **الخطاب** :

لقد أصبح التحليل السوسيولوجي للخطابات الفكرية والثقافية يحتل صدارة مميزة إلا أن الخطاب الإعلامي عموما والجزائري خصوصا - وحسب علمنا- يعاني من شبه غياب صارخ للمقاربات السوسيولوجية التي تتناول الإعلام وعلاقته بذوي الحاجات الخاصة من جهة ،وربط هذا الخطاب بالسياق الإجتماعي الذي يسهم في إنتاجه كإفراز ثقافي لبنية إجتماعية محددة في الزمان والفضاء. فدراسة صورة ذوي الحاجات الخاصة في الخطاب الإعلامي الجزائري،يقتضي منا توضيح المعنى الذي نسقطه على مفهوم الخطاب.

حدد عالم الإجتماع مصطفى محسن مفهوم الخطاب على أنه (كل لغة أوكلام مرسل من مصدر ما (متكلم،مرسل) إلى جهة ما (مخاطب ،متلق) وذلك بالمفهوم

Scanned by CamScanner

العام للكلام أو اللغة ،وسواء كان ذلك كلمة مكتوبة ،أوصورة ،أوصوتا ،أورمزا ،أوإشارة أوغير ذلك من وسائل التعبير التواصلي .والهدف الأساسي هوتحقيق اتصال فعّال بين الطرفين : المرسل والمتلقي ،وذلك بواسطة نقل مضمون الخطاب ،أي مدلوله ،من الأول إلى الثاني عبر واسطة هي اللغة بمفهومها العام المسند إليها آنفا.)(10)

ويجدر بنا ولدواعي منهجية ،التمييز – كما فعل محمد عابد الجابري- بين مضمون الرسالة message أوالخطاب discours ،وبين مقروء المتلقي.

فالأول يشير إلى تلك الأحاسيس أوالأفكار أوالمواقف المعبّر عنها وباعتبار هذا المضمون مؤسسا ومبنيا من عناصر متعددة.(11)

أما الثاني فيشير إلى الصيغ المحتملة التي يقرأ بها الخطاب أويفهم أويؤول .فمن الواضح أن الخطاب يعاد بناؤه بانتقاء مواد وإقصاء مواد.

وفي ضوء ما تقدم ،فإن ما نقصده بالخطاب الإعلامي الجزائري هي المضامين التي احتوتها المقالتان الصحافيتان والمدعمة ولوبشكل خفيف بمضمون حصة " سهرة الأحلام" ،وبذلك نحن لم نتعامل مع كل الأعمال الصحفية التي تناولت ذوي الحاجات الخاصة في الجزائر،ولا تدّعي الدراسة هذا الطموح المفرط (12).

الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على تركيبة منهجية اعتبرناها إجابة عملية – في حدود معينة- على المشكلة البحثية ،وفيما يلي نقدم استجماعا مُلخصا للتدابير المنهجية التي تم العمل بها.

أولا/ أداة التحليل: اعتمدنا في إنجاز تحليل المقالين الصحفيين على تقنية تحليل المضمون Analyse de contenu المتداولة في قراءة وتحليل الأنساق الثقافية .وبناء على الفرضيات الأولية التي اتخذنا منها موجهات للدراسة ،حددنا ثلاث فئات كبرى للتحليل catégories d'analyse وهي فئة الفاعلين وفئة القيم وفئة الأساليب ؛ وهي فئات تعبر في تقديرنا عن أهم المحاور التي تؤسس مضمون الخطاب الإعلامي المبحوث.

نشير إلى أن وحدة التحليل الأساسية في تصنيف المعطيات في هذه الدراسة هي " الموضوعة" théme واستعملنا هذه الوحدة بصلاحية تحليلية واسعة نسبيا تدرجت من مستوى الجملة المفيدة ،إلى الفقرة ،إلى النص الكامل الحامل لفكرة مركزية أساسية ومن البديهي أن هذا الإجراء المنهجي ،فرضته طبيعة النصين اللذين تعاملت معهما الدراسة.

Scanned by CamScanner

كما أن اعتمادنا على الفكرة كوحدة أساسية يفيد – كما أوضح أسامة عبد الرحيم علي – في (تحديد الاتجهات و الأحكام التي تقع على محتوى الإعلام و لأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى < الكلمة،الجملة ،الفقرة > حيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب توصيله الى القارئ).(13)

ثانيا/ فرضيات تحليل المضمون:

تقوم تقنية تحليل المضمون كما هومعروف على وضع فرضيات قراءة Hypothèses de lecture تسمح للباحث بأن يحدد وحدات التحليل التي يوظفها في التعامل مع النص.

وفي ضوء هذا المعطى ،تمت صياغة الفرضيات التالية:

1-يقدم الخطاب الإعلامي الجزائري ذوي الحاجات الخاصة كفاعلين تابعين .

2-القيم التي يستحضرها الخطاب الإعلامي الجزائري تحتفي بالأطراف الاجتماعية المرتبطة بذوي الحاجات الخاصة أكثر مما تصف واقع هذه الفئة .

3-الخطاب الإعلامي الجزائري يقدم ذوي الحاجات الخاصة في قالب استعراضي .

ثالثا/ تحديد المقاطع في ضوء فئات التحليل:

ذكرنا سابقا بأن " الموضوعة" thème هي وحدة التحليل المعتمدة في الدراسة وأننا رصدنا هذه الوحدة من خلال الكلمة،الجملة،الفقرة،والنص الكامل

وحددنا بعد ذلك فرضيات القراءة التي سمحت بتحديد ثلاث فئات كبرى للتحليل هي فئات الفاعلين،القيم والأساليب.

من البديهي أن القراءات العديدة للمقالين الصحفيين،سمحت لنا برصد الكلمات والفقرات والجمل التي تتضمن هذه الفئات وفي الكثير منها صعب علينا عزل فئة عن الأخرى في المقطع الواحد.

فيما نعرض المقاطع التي أخضعت للتحليل كما وردت في المقالين دون تكييف أوتحوير من طرفنا وقد رقمنا المقاطع حتى يمكن العودة إليها.

أولا/ مقاطع المقال الصحفي رقم 1 (جريدة الخبر):

1- **العنوان:** مأساة عجوز ترعى خمسة من أبنائها المعاقين.

2- **مقدمة المقال:** يمكن إختصار القول بأنها مأساة إجتماعية تعيشها منذ أكثر من 24 سنة امرأة عجوز تجاوزت العقد السابع من عمرها.

Scanned by CamScanner

3- بداية القصة انطلقت عندما اتصل بنا أحد الأصدقاء ليطلب منا زيارة الحاجة زوبيدة في بيتها،من أجل نقل المعاناة التي تكابدها منذ عقود للرأي العام عبر صفحات جريدة الخبر.

4- باركنا الفكرة،لا سيما وأنه أقام علينا الحجة عندما قال لي: " هذا عمل خيري،ديروفي سبيل الله،فضلا على تحريكه لفضولي الصحفي.

5- هذا البيت المتواضع الذي تحول على مدار 24 سنة كاملة مضت إلى مستشفى حقيقي،تلعب فيه الحاجة زوبيدة دور الأم ،والطبيبة والممرضة.

6- وأمام هول ما رأيناه،طلبنا من الحاجة زوبيدة أن تروي لنا قصتها مع هذه المحنة الكبيرة،وكيف تتعامل معها رغم أنها عجوز مسنة في أرذل العمر.

7- تضيف المتحدثة وبأسلوب هادئ،ولغة يمتزج فيها الصبر والحمد،تواصل الحاجة زوبيدة سرد مأساتها.

8- ولا أكون مبالغا إذا قلت بأنه إذا كانت هناك جائزة عالمية للصبر،فلا أظن أن هناك من ينافس الحاجة زوبيدة في نيل لقبها،كون أن هذه الأخيرة تضطر إلى التعامل مع أولادها المعاقين وكأنهم أطفال رضع.

9- اضطرها هذا الوضع إلى التفرغ الكلي لخدمة أولادها المعاقين،حيث لا تستطيع مغادرة البيت تحت أي ظرف،فالمعنية لا تزور أقاربها،ولا تحضر أية وليمة أوعرس أومناسبة محزنة كانت أومفرحة.

10- رغم أن المعنية لا تشكوحزنها إلا لله،إلا أن حالة الفقر ضاعفت من معاناتها في ضوء التكاليف التي تتطلبها رعاية هؤلاء الأولاد.

11- صور لي هول الجحيم الذي تعانيه ربة هذه العائلة في صمت.

12- على لسان المرأة " أرأيت" هذا أمر الله،وأنا راضية بحكمه،خاصة أن أولادي مؤمنون وطائعون".

13- أصاب المرض حورية وهي تستعد لخوض امتحانات شهادة البكالوريا.

14- محمد له مستوى جامعي،وتعذر عليه مواصلة الدراسة بعد أن أقعدته الإعاقة بشكل كامل.

15- غير أنه بعد نقل محمد من قبل أحد الأقارب باتجاه فرنسا،تم تشخيص الحالة التي تتعلق بمرض "فريديريش".

Scanned by CamScanner

16- تكاليف رعاية هؤلاء الأولاد لا تتناسب مع حجم الإعانات التي تصرفها لها مديرية النشاط الإجتماعي المقدرة بمعدل مليون سنتيم لمجموع أولادها تتقاضاها بشكل رجعي كل ستة أشهر.

17- " لحسن الحظ ربي معاوني،لأنه لوكان ماكانش ناس الخير ما نعيشوش"

18- ما يثير الدهشة،أنه رغم الإعاقة الكلية التي يعاني منها هؤلاء،إلا أنهم لا يتركون الصلاة تحت أي ظرف،فبمجرد سماعهم للأذان،يعمدون إلى الصلاة في أماكنهم.

19- أهل الحي يأخذون محمد،عبد الكريم،عبد الرفيق إلى المسجد كل يوم جمعة.

20- طلب مني(عبد الرفيق) "أطلب مساعدة من أهل البر والإحسان لتمكيني من كرسي الي يساعد على تحريك العضلات،حيث أنه متوفر في العاصمة لكن ثمنه يصل إلى خمسة ملايين سنتيم.

ثانيـــــا/ مقاطع المقال الصحفي رقم 2 (جريدة الشروق):

21 -عنوان المقال: إمنحيني هذا الشرف...تقبيل قدميك!

22- إنه الاسم والوجه الذي يستحق فعلا أن يحتل صدر الصفحات الأولى في الصحف والمجلات الملونة وغير الملونة ويحتل العناوين الأولى لنشرات الأخبار...

الاسم والوجه الذي يجب أن تصوب إليه فلاشات آلات التصوير وكاميرات التلفزيون...إنه الاسم الذي يجب أن تتناقل أخباره الأقمار الصناعية!

23- إنها الرواية التي كان مكسيم غوركي أن يكتبها..."والموناليزا " التي كان على ليوناردوديفنشي أن يرسمها ...إنها السينفونية التاسعة التي كان على بتهوفن أن يبدعها.

24- إنها الكائن البشري الذي يستحق أن تقام له المهرجانات وينظم له التجمعات وينقل لها الناس عنوة في الحافلات والسيارات وحتى الطائرات...ليشاهدوا بأعينهم شكل نوع جديد من البشر...الإنسان الحقيقي قبل ارتكاب المعصية،قبل ارتكاب الخطيئة الأولى.

25- إنها قصة هذا الكائن البشري الصغير،الضعيف،المخلوق من الطين،الذي تتعجب الملائكة من قوته وقدرته وصبره...إنها قصة هذه السيدة الرائعة،قصة الأم المعجزة...عجوز من لحم ودم وكثير من الصبر والإيمان.

Scanned by CamScanner

26- أبناء يتمنون ويدعون الله ليل نهار...أن تسير والدتهم في جنازتهم الواحد بعد الأخر.أن تكون هناك لتوديعهم.لأنها لوتمت هي قبلهم فلا أحد من الملايير الستة من البشر الذين يملؤون هذه الأرض،قادر أومستعد أن يتحمل أبسط طلباتهم،أبسط حاجاتهم.

27- وبدل أن ترى الأم زبيدة إبنها محمد،عبد الحكيم أورفيق بكبر ويتحول إلى طبيب أومهندس أومحامي يجلس وراء مكتب فاخر...مثل مكتب"المير" أوحتى مكتب السيد"الوالي"! ولم لا وإبنها "قاري" و"فاهم" خريج الجامعة وليس خريج حزب سياسي الخونة فيه أكثر من الوطنيين! واللصوص فيه أكثر من اللصوص في السجون ! إبنها يستحق المنصب لأنه فوق ما سبق "متربي" و"إبن عائلة" وأبوه لم يكن حركيا ولا مجاهدا مزيفا...لم يقتل أحد...لم يغتصب إبنة أي كان...لم يسرق مال الشعب ولم يعتد على شرف بنات الناس...ولم يستفد من قروض بنكية بلا ضمان ابتلعها في كرشه وهرب إلى الخارج...لم يستورد أغذية فاسدة من إسبانيا وإيطاليا ولا حديدا مشعا من أكرانيا ولا أدوية قاتلة من فرنسا وبريطانيا أوحتى إسرائيل.

28- تخيل أيها الأحمق...أيها المحسوب خطأ على البشر.. تخيل وأنت في طولك وفي كل هذا الطول..وفي عرضك،كل هذا العرض .. وأنت في هذه السن بعد طول هذا العمر،ورغم كل هذا الشعر الذي يملأ وجهك وصدرك ويطل حتى من منخري أنفك.. تخيل نفسك ممدا على الفراش،مريضا لا تستطيع أن ترفع يدا أوتحرك رجلا.

كل ما هنالك قليل من الأكسجين يتسلل من أنفك إلى رئتيك وطعام وماء يسرب إلى فمك ومعدتك. وبما أن شيئا ما مهما كانت طبيعة هذا الشيء قد دخل إلى جوفك،فمن الطبيعي جدا أنك بعد ساعات سوف " تعملها" تحتك كأي طفل صغير،فيختلط بولك ببرازك،بعرقك،بثيابك،بضعفك وبفضيحتك.

وقبل أن يلتهم الذباب وجهك وينكشف عارك وينهار العالم فوق دماغك،تمتد يد في يسر وبكل حنان وطيبة لتخلصك من كل ذاك العذاب ولتخرجك من كل ذاك الجحيم.

رابعـــا/ مراقبة نتائج الدراسة:

أنجزنا إجراءا منهجيا نراه على قدر كبير من الأهمية تمثل في:

أ- تقديم المقالين الصحفيين إلى أستاذين من قسم علم الإجتماع من جامعة سطيف

Scanned by CamScanner

وطلبنا منهما تحليلهما وبعد ذلك قمنا بمقارنة ما توصلا إليه من نتائج بنتائج الدراسة.

ب- وظفنا مقال الشروق اليومي في حصة الأعمال التطبيقية لمقياس المنهجية،السنة الثانية علم الإجتماع،مع ثلاثة أفواج(90 طالبا) وفي محور منهج تحليل المضمون. ففي المرحلة الأولى قدم المقال دون الإفصاح عن موضوعه وفي المرحلة الثانية قدم المقال برمته. قمنا بجمع وتحليل ردود فعل الطلبة تجاه المقاطع المختارة التي ألقيت على مسامعهم،ثم قمنا بجمع وتحليل ردود أفعالهم تجاه المقال الكامل في المرة الثانية وأخيرا قمنا بمقارنة نتائج هذا التمرين البيداغوجي بما توصلت إليه الدراسة.

نتائج تحليل مضمون المقالين الصحفيين:

بالنظر إلى فرضيات القراءة الثلاث التي اعتمدناها وقفنا في تحليلنا للمقالين على القضايا التالية:

أولا: تبرز الأم كفاعل رئيسي له حضور قوي وترتبط به مجموعة من القيم تسقط عليه مثلا استثنائية. وتتراوح طبيعة هذه القيم بين ما هوديني وما هوأخلاقي وما هواجتماعي وما هوجمالي. وبالمقابل يقدم الأبناء المعاقين الخمس كطرف تابع،لم يظهر كفاعل حقيقي إلا فيما ندر.

ترتبط بالأبناء الخمسة مجموعة من القيم-وإن تقاسموا بعضها مع الفاعل الرئيسي- فإنه يغلب عليها الخضوع الكامل للوضعية المعيشة،وهي قيم جعلتهم يؤمنون بأن معنى وجودهم مستمد من وجود الأم وإن احتمال غياب الأم يعني نهايتهم ،وهذا موقف يجسد الدرجة الأسمى من قيم الخضوع.

إلى جانب الأم كفاعل رئيسي والأبناء كفاعل تابع،احتل المجتمع حيزا من اهتمام المقالين ولو أن كلمة المجتمع لم ترد اطلاقا في النصين. فهومجتمع كريم ،مؤمن ،ومنشغل بحالة الحاجة زوبيدة وابنائها من خلال الأصدقاء ،الأقارب ،أهل الحي كما ظهر ذلك في جريدة الخبر،وهومجتمع متهم باللامبالاة،بالعفن والممارسات اللاأخلاقية ،كما برز في جريدة الشروق اليومي.

وباحترافية غير مشكوك فيها،خصصا كاتبا المقالين مكانا لهما سمح لهما بالظهور كفاعلين بملكان قسطا من الأهمية- مقال جريدة الخبر،قدم صاحبه كفاعل خير اراد ان ينقل معاناة العجوز إلى الرأي العام وفي نفس السياق سمح لأحد أبناء العجوز بمخاطبة اهل البر والإحسان ليطلب منهم كرسيا اليا.

اما صحفي الشروق اليومي،فقد رشح نفسه لأن يصبح ابنا للعجوز من خلال عنوان المقال: امنحيني هذا الشرف...تقبيل قدميك. وعموما،النص الكامل للمقال

Scanned by CamScanner

ومن خلال أساليب الإيحاء والمواجهة وأسلوب التوظيف الجمالي والسياسي لبعض القضايا المحلية المرتبطة بالجزائر أوبالموروث الثقافي العالمي،تقدم كلها صاحب المقال كطرف له ما يقوله وبقوة حول حالة الحاجة زوبيدة.

ثانيـــا: اعتمد الكاتبان في مسعاهما لإبراز الأم كفاعل رئيسي وأبنائها كفاعل تابع،وكذا في تحديدهما لمجموعة القيم الحاضرة في حالة الحاجة زوبيدة وكذا في مخاطبتهما للمجتمع،أعتمدا أساليب تعبيرية متنوعة تخدم القضايا المعنية بالإهتمام.

أعتمد مقال جريدة الخبر الأسلوب التقريري الذي ناسب خروج الصحفي في مهمة رسمية ميدانية،عاين فيها حالة اجتماعية وصفها بالمأساة،فكان تقريره قائما على سرد ما راه وما سمعه. لكن إخضاع النص للتحليل،يكشف ولوبغموض معين ،أسلوب التمويه الذي اعتمده الصحفي والذي غلفه بالأسلوب التقريري: بعض فقرات النص توحي بأن صاحب المقال لم يكن بامكانه إخفاء" سعادته" أو على الأقل "إرتياحه" من إنجازه لهذا السبق الإعلامي- الذي أدى فيما بعد إلى عرض الحالة في إحدى نشرات الأخبار المسائية في التلفزة الجزائرية- وهذا ما يبينه مثلا نزوله عند طلب أحد الأصدقاء بزيارة الحاجة زوبيدة،وما يبينه أيضا إستعماله لعبارات الدهشة والإستغراب(ما يثير الدهشة- فتفاجأت وهويخاطبني بأنه يعرف الجريدة جيدا- لم نكن نتصور درجة الغبينة والإبتلاء اللتان عشتنا في هذا البيت المتواضع- وأمام هول ما رأيناه).

ان توظيف العناصر المعروضة أعلاه يجعلنا نعتقد بأننا بحضور إستثمار صحفي كسبت منه الجريدة وصاحب المقال مهنيا وهذا ما قصدناه بالبعد الإستعراضي في الفرضية الثالثة.

أما مقال الشروق اليومي فقد بني حول موقف رافض للوضعية التي تعيشها الأم فكان منطقيا أن يلجأ الكاتب الى الأسلوب النقدي والذي يمكننا وصفه وفي ضوء بعض المقاطع،بالأسلوب المتطرف في الحدة والمبالغة. وتفرعت عن هذا الأسلوب المحوري،أساليب فرعية وظفت لإثارة قضايا معينة جمعت لإبراز الأم (الحاجة زوبيدة) كفاعل استثنائي.

الأسلوب الفرعي الاكثر حضورا هواسلوب إعتمد فيه الكاتب على صيغ المبالغة ويظهر ذلك في توظيفه لبعض الكلمات والتعابير والصور المجازية(الأم المعجزة- الكائن البشري التي تتعجب الملائكة من قوته وقدرته وصبره- ليشاهدوا بأعينهم شكل نوع جديد من البشر...الإنسان الحقيقي قبل إرتكاب المعصية،قبل إرتكاب الخطيئة الأولى)،وبهذا يشترك مع صاحب مقال جريدة الخبر في أسلوب المبالغة والذي دعا الى انشاء جائزة عالمية للصبر تمنح للحاجة زوبيدة.

Scanned by CamScanner

أما الأسلوب الثاني الذي لا يقل حضورا في النص على مستوى اللغة والأفكار،فهو أسلوب توظيف عناصر واقعية من الموروث الثقافي،الاجتماعي والسياسي بعضها متجذر في الماضي البعيد وبعضها من الماضي القريب والحاضر،قليل منها ينتمي إلى مجتمعات بعيدة عنا جغرافيا وحضاريا والكثير منها مشتق من المجتمع الجزائري.

استشهد الكاتب بمكسيم غوركي الأديب الروسي المشهور،ولوحة"الموناليزا" ليوناردودافينشي،وبالسينفونية التاسعة لبتهوفن وفي الحالات الثلاث يؤكد على أن مكانة الحاجة زوبيدة أسمى من روايات غوركي،ولوحة "الموناليزا" وسنفونية بتهوفن.

وببراعة وظف الكاتب أحد العناصر الواقعية الذي وجد لنفسه مكانا قويا في الفضاء الجزائري في السنوات الأخيرة وهو إقامة المهرجانات الشعبية للشخصيات السياسية ومالم يهضمه الكاتب على ما يبدو،وهو نقل الناس إلى هذه المهرجانات والتجمعات عنوة في السيارات والحافلات وحتى الطائرات.

إن آلية التوظيف هذه تجعلنا نعتقد بأن المقطع (24) بالإضافة إلى المقاطع الأخرى مؤشر على إعلان عن آراء سياسية أخذت حيزا في نص من المفروض أن يهتم بالإعاقة والمعوقين. ويبرز هذا التوظيف السياسي لحالة الحاجة زوبيدة بصورة قوية في المقطع (27) الذي جمع فيه الكاتب وضعية الأبناء المعوقين مع عدة قضايا سياسية طفت على سطح المشهد السياسي الجزائري في السنوات الأخيرة،كشفتها الصحافة الجزائرية وخاصة المستقلة منها،في شكل ملفات ثقيلة مست عدة قطاعات ووصفت بالفضائح التي يقف وراء ستارها لشخصيات من "العيار الثقيل" لن ننهي هذا المحور دون عرض الأسلوب الفرعي الثالث ونعني به أسلوب المواجهة المباشرة وهذا يبرز بشكل خاص في المقطع(28).

كاتب المقال يستعمل أسلوب المخاطب ويوجه خطابه إلى ضمير "أنت" ولم يمدنا بأي آليات كفيلة بمساعدتنا لتحديد هويته.

لكن المقطع يصف ضمنيا أبناء الحاجة وهذا ما يجعلنا نميل إلى الإعتقاد بأن المقصود بالخطاب هو الإنسان السوي في المجتمع الجزائري ومن خلاله ربما كل المجتمع.

يخاطب الكاتب الفرد السوي بنبرة حادة وبأسلوب يكاد يفلت من أصول اللباقة والتهذيب:إنه أحمق- محسوب خطأ على البشر،الشعر يخرج من منخري أنفه- "يعملها" في فراشه فيختلط بوله ببرازه وعرقه...

Scanned by CamScanner

ويصل أسلوب الصدام و المواجهة أوجه في المقطع التالي و الذي لا يحتاج منا إلى أي تعليق: يالها من رائحة قاتلة...اللعنة عليك....من أين تأتي بكامل هذه "الفوحة"؟ ماذا شربت..ماذا أكلت؟ إنها "فوحة" تجعل الكلاب تفر من أمامك وهي تعوي كالذئاب..والقطط تهرب إلى أعالي الأشجار مثل القردة...حتى الضباع الجائعة لن تستطيع أن تقترب منك!

ثالثـــا: تبين من خلال قراءتنا العديدة للمقالين وفي ضوء فرضيات القراءة وفئات التحليل التي صيغت على أساسها الفرضيات،بأن العناصر الحاضرة في المقالين بكثافة،تخفي غياب عناصر أخرى لها قيمتها وأهميتها في موضوع رعاية ذوي الحاجات الخاصة. حضرت الأم بقوة وظهر الأبناء المعوقون بصورة محتشمة هي أقرب إلى الغياب منه إلى الحضور.ارتبطت المأساة بالأم ولم ترتبط بأي شكل من الأشكال بالأبناء. والأصح أن المأساة من الناحية الواقعية هي حالة جماعية. الأبناء الخمسة هم التجسيد الفعلي للمأساة وما تعانيه الأم من أجل رعايتهم و التكفل بهم،هو البعد الإضافي و المتراكم للمأساة الأولية.

ارتبطت"المعجزة" بالأم وغيبت كل الأطراف الأخرى التي ربما أزرت ووقفت إلى جانبها كي تصنع هذه "المعجزة" في الخطاب الإعلامي. تم تغييب مساهمة المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في هذا الجهد بل أنه تم التنبؤ بموت الأبناء حينما تموت الأم. المقالان لم يبذلا أي جهد يذكر للوقوف على أشكال التآزر و التضامن الرسمي اللذين تلقاهما هذه الأسرة.

أما أكبر غائب في المقالين فهو الدولة وبديهي أن يثير هذا الغياب تساؤلات. أنه من السهل أن نتهم المجتمع ككل ومجتمع الأسوياء بالتحديد ومن السهل توجيه أصابع الاتهام للسياسيين،لكن الحديث عن الرعاية الإجتماعية لذوي الحاجات الخاصة في الجزائر يمر حتما على " جسر" دور الدولة فيها.

نعتقد بأن تغييب الدولة في المقالين مؤشر قوي على أن الإعلام يتحرك مناسباتيا ولا يهمه من أمر ذوي الحاجات الخاصة إلا تلك الجوانب التي تضمن له المادة الإعلامية المنشطة للإبداع وهوبذلك يبتعد عن قصد أوغير قصد عن طرح قضية ذوي الحاجات الخاصة بأبعادها السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية (15).

نتائج الدراسة في ضوء آراء الطلبة:

ذكرنا في محور الإجراءات المنهجية للدراسة،بأننا اتبعنا إجراءا منهجيا وصفناه بالمهم تمثل في توظيف مقال جريدة الشروق اليومي في حصة بيداغوجية في مقياس المنهجية لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع وفي المحور الخاص بمنهج تحليل المضمون. وقد مر هذا التوظيف بفترتين: اخترنا في الفترة الأولى ثلاثة

Scanned by CamScanner

مقاطع من المقال المعني وأمليت على الطلبة تباعا.وبعد كل مقطع تمنح مهلة ربع ساعة للتفكير ثم كتابة التعاليق في أوراق لا تحمل أسماء. ويجدر التذكير أننا حجبنا عن الطلبة موضوع المقال.

اما في الفترة الثانية،فقد وزعت نسخ من المقال ودعونا الطلبة إلى اكتشاف موضوعه ومقارنة محتواه مع ما فكروا فيه في الفترة السابقة.

Scanned by CamScanner

المرحلة الأولى من التمرين:

نقترح في هذا القسم من الدراسة عرضا لأراء الطلبة حول أمور ثلاث هي:

أ- **العنوان:** امنحيني هذا الشرف ...تقبيل قدميك.

ب- المقاطع (22،23،24)

ج- مقطع (27).

آراء الطلبة حول عنوان المقال:

حصل شبه إجماع حول تحديد هوية الطرف الذي يخاطبه العنوان:الأم. لكن لم يشر أي طالب ولوبالتلميح إلى موضوع المقال. الأكثرية بررت هذا الاختيار،مدافعة على أن الأم وحدها تستحق أن تقبل قدميها.ودعم أصحاب هذا الرأي موقفهم بمجموعة من الأحاديث النبوية والسور القرانية.

وإلى جانب الأم،نالت فكرة الوطن قسطا من اهتمام الطلبة بالرغم من أن العنوان بني حول صيغة المؤنث.

أما الفئة الثالثة من الطلبة فرأت في العنوان تجسيدا للعلاقة الزوجية وما تقبيل القدمين إلا تعبيرا قويا على طبيعة هذه العلاقة.

أما الفئة الرابعة فتعاملت مع العنوان كصورة معبرة عن علاقة عاطفية قائمة بين رجل وامرأة ويظهر تقبيل القدمين كلحظة قوية في هذه العلاقة.

وأخيرا،ومن بين مجموع الاراء،ظهرت مجموعة من الاراء وصفناها بالاستثنائية لأن عدد تكرارها قليل جدا.فقد وصفت طالبتان تدرسان في فوجين مختلفين محتوى العنوان بأسلوب التحايل لدى الرجل لاسترضاء المرأة.

وربطت طالبة محتوى العنوان بقيمة الثقة ورأت أن تقبيل القدمين لا يستحقه إلا من أعاد الثقة لناس انهار كل شيء من حولهم.

وأخيرا،ربط أحد الطلبة بين محتوى العنوان والمهنة وبرر ذلك من المنطلق بأن المهنة (ويقصد الوظيفة بالتأكيد) تضمن الاستقرار لصاحبها وهي تستحق أكثر من تقبيل القدمين.

Scanned by CamScanner

نماذج من آراء الطلبة:

نعرض مجموعة من آراء الطلبة في هذا المحور وفي محاور أخرى كما وردت في الأوراق ولم نقم بتصحيح ما تتضمنه من أخطاء نحوية ولغوية. ونحاول من خلال عرض هذه النماذج تجسيد ما ورد من ملاحظات حول اراء الطلبة وكيف تلتقي أوتبتعد عن نتائج تحليل مضمون المقالين الصحفيين.

*أنا أظن بأن هذا الصحفي في مقاله هذا يقصد بها الأم ولا يوجد شيء أعز وأحن من الأم فهي منبع الأمومة والحنان واللطافة وغيرها فلا شيء يعوضك عن أمك ولوأتولك بعشر أمهات أخريات لقوله (الجنة تحت أقدام الأمهات).

*عند القراءة الأولى لهذا المقطع أرى أنه تعبير رومنسي،شاعري وهوعبارة عن طلب من زوج لزوجته بقول لها فيه أنه شرف له لوتمنحه تقبيل قدميها.

*نقول أنه ربما يكون عنوان لقصة حب بين رجل وامرأة والغرض هنا هوطلب السماح ويتجسد هذا في تقبيل قدميها لعلها ترضى عليه وتقبل اعتذاره.

*يمكن أن يكون (العنوان) حول شخص تعلم معه الآخر أشياء كثيرة،مثلا أنا شخصيا كنت فاقدة للثقة لكني وجدتها مرة أخرى مع شخصين.

*الرجل بمثابة الأسد حتى يطغى على المرأة ذات الأموال والجاه. يطلب تقبيل قدمي امرأته لتحقيق رغباته وذلك حتى يصل ويسلب كل ما تملكه. ويستعمل كل الطرق حتى يتحصل على فريسته.

تعقيب:

دعمت الأكثرية من آراء الطلبة النتيجة الرئيسية للدراسة والتي تؤكد المكانة المحورية التي تحتلها الأم كفاعل رئيسي في المقالين الصحفيين. ابتعدت آراء الطلبة عن النتيجة هذه في أمر طفيف هوتركيزهم على الأم بصورة عامة وليس الأم زوبيدة،أم خمس معوقين ومرد هذا الاختلاف منطقي لأن التمرين البيداغوجي بني بطريقة لم تسمح بربط العنوان ببقية النص. توافقت أيضا آراء الطلبة مع نتائج الدراسة من حيث تركيزها على القيم.

التجأ الطلبة إلى الاستشهاد بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم للتأكيد على أن الأم وحدها تستحق تقبيل القدمين وبذلك يغلبون القيم الدينية التي ذكرنا بعضها في التحليل الذي تناول المقالين. إضافة إلى ذلك،تحضر القيم الأخلاقية (العلاقة الزوجية-تحايل،الثقة) والقيم الجمالية (علاقات عاطفية) وقيم عملية (الوظيفة) وهي كلها قيم أبرزنا حضورها عند تحليلنا المقالين وإن اختلفت طبيعة توظيفها فيهما عن كيفية تقديمها من لدن الطلبة.

Scanned by CamScanner

آراء الطلبة حول مقاطع (22،23،24):

التقت آراء الطلبة بنتائج الدراسة في نقطة المبالغة التي وظفها الكاتب في المقاطع الثلاث بالرغم من أن الطلبة لم يصفوا الأسلوب بالمبالغة في أوراقهم. الفئة التي رأت في العنوان خطابا موجها للأم،احترمت نفس المنطق في تعاملها مع المقاطع الثلاث ونظرت إليها كخطاب يليق بشخصية الأم العظيمة. أما بقية الطلبة الذين لم يذكروا الأم،فنظروا إلى المقاطع الثلاثة كخطاب لا يليق إلا بشخصيات سياسية،أدبية أوشخصيات قدمت خدمات جليلة للمجتمع. أما الفئة الاستثنائية في هذا الجزء،فبرزت من خلال مجموعة من الطلبة ربطت بين محتوى المقاطع وشخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبررت ذلك بتقصير المجتمعات الإسلامية في التعريف به،وكذا بالحملة المهينة التي طالته انطلاقا من الدانمرك والنرويج في الأونة الأخيرة من خلال مجموعة من الكاريكاتورات.

نماذج من آراء الطلبة:

* لازلت أأكد على رأيي أقول بأنها الأم لأن كل ما قاله الصحفي ينطبق على الأم بكل السمات والصفات لأن كلمة الأم تردد في كل زمان ومكان.

* لازلت أركز على الثقة والحرية لأنهما أهم ما فقد في عصرنا الحالي ولوكنت شاعرة لكتبت فيهما قصيدة مطولة ولوكنت كاتبة لكتبت لكل واحدة منهما أكثر من كتاب.

* يمكن أن يكون فنان أوعالم- شخصية مهمة- قامت بإنجازات عظيمة لها صدى في جميع مجالات الحياة. أراد الصحفي أن يبرز من خلالها أهميتها،لأنها ربما هذه الشخصية مهمشة- نعني لم يسبق لها وأعطاها أصحاب المراكز أهمية فأراد الكاتب لفت الانتباه إليها.

* لا أرى أن هناك شخصية عبر التاريخ في العالم تستحق هذه المكانة إلا محمد (صلى الله عليه وسلم) عظيم العظماء.

تعقيب:

إن تركيز الطلبة في تعاملهم مع المقاطع الثلاث على رفعة مكانة هؤلاء الذين يشملهم الوصف المتضمن فيها،يجعلنا نلاحظ أن الدراسة وفقت في اختيارها لفئة الأساليب كإحدى الفئات المحورية لإنجاز تحليل مضمون المقالين،لكن يجب أن نعترف بأن الطلبة لم يتفطنوا لوجود هذه الفئة لا صراحة ولا ضمنيا. فهم مثلا لم يعيروا اهتماما يذكر لاستشهاد الكاتب بروايات مكسيم غوركي،وبلوحة الموناليزا وبسنفونية بتهوفن وهذا ما سميناه في تحليلنا بأسلوب التوظيف الجمالي لعناصر الموروث الثقافي.كما أنهم تعاملوا "ببراءة" كبيرة مع المقطع الذي ينتقد نقل

Scanned by CamScanner

الأشخاص عنوة إلى التجمعات والمهرجانات ويروا فيها ممارسة اجتماعية وسياسية جزائرية وهذا ما سميناه بالتوظيف السياسي للمكونات الاجتماعية والثقافية.

آراء الطلبة حول مقطع (27):

تأكد الطلبة من خلال هذا المقطع بأن الأم هي موضوع المقال الصحفي ولكن لم يكن بوسعهم توقع حالة أبنائها الذين ظهرت أسماء بعضهم. فهم الطلبة بأن حالة الأم والأبناء صعبة ومردها تلك القضايا السلبية التي أبرزها المقطع.

نماذج من آراء الطلبة:

* قد يكون المتحدث عنه هنا الوطن لأن الصحفي تحدث عن الاختلاسات التي تقع وعن الخيانة وعن مكاتب المسؤولين المير والوالي وعن الحوادث الاجتماعية التي تقع للفتيات وعن الموارد المستوردة من الخارج كلها أشياء تدل على أن المقصود هنا هو الوطن حب الوطن وترك الذات والشهوات.

* فهي أم ربت كبرت - علمت أدبت جعلت من أولادها متعلمين مثقفين تشمئز وتحتقر هذا الحظ السيئ الذي يعيشه المجتمع وهنا تطمئن نفسها على أولادها فهم ليسوا خرجي السجون وأعضاء أحزاب سياسية يحكمون أغراضهم ويفعلونها بحكم مناصبهم.

* يتحدث هذا المقطع عن أم تتقطع فلذات كبدها حزنا على ابنها وتتساقط عبارتها سيلا جارفا حين ترى ابنها ذلك الشاب المميز الذي يحمل في شخصيته إنسانا نبيلا لا يشبه الغالبية من شباب جيله هذا لكنه لم يعط حقه ومكانته التي يستحقها بجدارة.

تعقيب:

عجز الطلبة مرة أخرى عن الوقوف على التوظيف السياسي للمكونات الاجتماعية - الثقافية السائدة في الجزائر وتعاملوا مع القضايا التي أبرزها المقطع كقضايا مجردة وليس كقضايا واقعية تناولتها الصحافة بكثافة وبكثير من النقاش السياسي الحاد.

يجب أن نعترف هنا أيضا،ابتعاد اراء الطلبة عن فئة الأساليب التي اخترناها كفئة محورية في التحليل - إضافة إلى ذلك،الطلبة لم يروفي خطاب صاحب المقال تموقعا سياسيا يريد من خلاله تقديم نفسه كفاعل في الموضوع قيد الدراسة وهذا يبين إخفاق الطلبة في رصد فئة الفاعلين على مستوى الكلمات والجمل والفقرات التي لا تعبر بسهولة عن هوية الفاعلين.

Scanned by CamScanner

- المرحلة الثانية من التمرين :

عندما قرأ علينا الطلبة ما كتبوه بعد إطلاعهم على النص الكامل للمقال،وقفنا على الملاحظات الأساسية التالية:

- تعامل الطلبة مع النص بسطحية مثيرة ولم يهمهم من التمرين إلا إكتشاف موضوع النص. ركزوا أساسا على مقارنة ما كتبوه في المرة الأولى في شأن المقاطع المأخوذة من النص بالمقال الكامل.

- غاب الموقف النقدي عن أراء الطلبة ولم "يستغربوا" أن يكتب المقال بالصفة التي كتب بها،بل بالعكس قبل كما هو،طالما أن محوره هو الأم وتضحياتها. وبذلك فإن بنية المقال وأسلوبه وحججه،طغى عليها تركيزهم على الفكرة الأساسية ،الأم وإعاقة أبنائها. وبالتالي ،الطلبة وضعوا أنفسهم في موقع " الضيف" أو الملاحظ "الذي طلب منه التعليق على النص" ولم يشعروا أو لم يحاولوا إقناع أنفسهم بأنهم طرف في المعادلة ،أي يضعون أنفسهم في موقع المتلقي الإيجابي الذي وإن كان موضوع الإعاقة بعيدا عنه لاعتبارات مختلفة،فإن قراءته للنص كان من المفروض أن تستفز فيه الفضول والموقف النقدي المتزن.

-غياب الموقف النقدي في اراء الطلبة رافقه صمت تام حول المقاطع التي نعت فيها الصحفي الفرد السوي بأقبح الصفات بالرغم من أن همس الطلبة وابتساماتهم المتسترة وتعاليقهم غير المسموعة جعلتنا نتوقع قبل سماعنا لتداخلات الطلبة،أن التركيز سيكون عليها أساسا. توقعنا لم يكن في محله واكتشفنا من الطلبة من يسأل عن مغزى حضور الحيوانات في تلك المقاطع ويتجنب ذكر الكلمات والوصف القبيح الموظف في المقاطع.

- لم يكتف بعض الطلبة بالقراءة السطحية للنص وبتغييب الحس النقدي والصمت على "ما يجب إبرازه" بل أنهم "انساقوا " للنص وما يمثله من شحنة عاطفية قوية،فكتبوا بنفس الشحنة العاطفية و بأسلوب يشبه أسلوب الكاتب.

وفيما يلي نعرض نموذجين مما كتبه الطلبة بإخصان بدقة ووضوح القضايا السالفة الذكر،وبعدها نقدم تعقيبا نحاول من خلاله تفسير ما عرض.

* **النموذج الأول:** "مقارنة بين الرأي الذي تناقشنا فيه والموضوع الذي درسناه وبين هذا الموضوع،نكون قد أصبنا،إن صح القول بقدر قطرة من بحر لأنه اعتقدنا بأنها مقاطع عن أم تعاني من معاداة المجتمع الذي تسبب فيما يعيشه ابنها ومنعه من أن ينال منصبا وعملا...

Scanned by CamScanner

لكن ظهر عكس ذلك فهي معاناة أم طبيبة ،ممرضة ،صديقة ،رقيقة وأم مع 05 معاقين من أبنائها. معاناة فاقت مآسي المناصب والأعمال والمال،معاناة تقوم عليها حياة خمس تحت يد أم ولا أي أم".

* **النموذج الثاني :** " فكم من لحظة وثانية ودقيقة وساعة ويوم وشهر وسنوات ضحت هذه الأم من أجل أولادها،فهل يا ترى نعجز عن تقبيل قدميها لأنه مهما حاولنا وكافينا فلن نعطي الحق حقه. فكل من مال إلى الاستهزاء ملحوظ،وإلى قول ملفوظ،بظلم وتقصير لهذه الأم فهومحظوظ،بنيل القليل القليل من هذا القول المعسول الذي يؤدي إلى الأفول بعد الحياة مليئة بالحظ ولكنه في نظري هومذلول.

تعقيب:

- لا شك أن الوضعية البيداغوجية " ابتلعت " الطلبة ولم تترك لهم مجالا كي يكيفوا مواقفهم مع المكانة الاجتماعية التي يمثلونها ونعني مكانة الطالب الجامعي. وبذلك فإنه من السهل الافتراض بأن آراء الطلبة لن تكون بعيدة في توجهاتها عن آراء فئات اجتماعية أخرى ليست بالضرورة متعلمة أومثقفة لوعرض أوقرأ عليها نفس المقال مما يقودنا إلى تقديم استنتاجين:

- الطلبة بانسياقهم السلبي للنص أعادوا إنتاج الخطاب المجتمعي الذي ينظر إلى فئة ذوي الحاجات الخاصة "كوصمة عار" أو"عقدة ذنب " وهذا ما يظهر بقوة في الفقرة التي كتبها حامد عمار :" يتراوح هذا الشعور في تحديد العلاقة مع المعاق بين الإشفاق والحماية له،وبين الرغبة في التخلص منه وإبعاده في أي مؤسسة خارج الأسرة،أوعلى الأقل إبعاده عن المجتمع أوعزله قدر المستطاع عن الاتصال أو الاحتكاك بالعالم الخارجي." (16)

-عجز الطلبة عن النظر إلى أنفسهم كطرف متلقي فاعل لخطاب مرسل،مؤشر قوي على أن الخطاب الإعلامي الجزائري من خلال المقالين الصحفيين،خطاب " متقوقع على نفسه " و"يحدث نفسه " أكثر مما يطمح إلى الوصول إلى أطراف يحددها باستراتجية معقلنة. وإذا صح هذا الاستنتاج في حق فئة متعلمة فإنه يصح أكثر مع فئات اجتماعية أخرى غير متعلمة أونالت قسطا اقل من التعليم.

نتائج الدراسة في ضوء مساهمة الأساتذة:

أبرزت مساهمة الأستاذين مجموعة من العناصر التحليلية دعمت المقاربة المنهجية التي اعتمدناها في تحليل مضمون المقالين الصحفيين ولكنها أيضا قدمت بعض العناصر الأخرى التي اختلفت في طبيعتها عن التي اعتمدناها في التحليل.

Scanned by CamScanner

فيما يلي نستعرض مساهمة كل أستاذ على حدة ولأغراض إجرائية نميز بينهما بوصف الأستاذ "أ" والأستاذ"ب".

- **مساهمة الأستاذ "أ":**

تعامل الأستاذ مع مقال " الشروق اليومي " ونلخص أفكاره في:

1/ أبرز الأستاذ فئات التحليل التالية: فئة القيم وقسمها إلى قيم مادية وقيم معنوية.

2/ فئة الفاعلين وحددها في : صاحب النص،السيدة زوبيدة،الأبناء.

3/ فئة الأساليب،حتى وإن لم يذكرها اسما.

فقد كتب الأستاذ بخصوص الفئتين الأولين ما يلي :" إن قراءة النص تظهر أن هناك قيما يحاول صاحب النص أن يسوقها للقارئ المستهدف،كما ويمكن أن يستخرج شخصيات متباينة تلعب دورها في هذه القصة : صاحب النص،السيدة زوبيدة،الأبناء."

أما بخصوص الفئة الثالثة فقد كتب الأستاذ :" هذا المقال رغم أنه يظهر مدافعا عن قيم اجتماعية سامية إلا أن التأني في محتوى كلمات النص تظهر أن صاحبها يستخرج مكبوتا ذودلالة سياسية وانتقامية من وضع اجتماعي يعنيه هوبالذات." ويضيف في مقطع آخر:" يلاحظ أن صاحب هذا لمقال في حالة هيجان وتأثر كبيرين نستشفهما في سقوطه في زلة لسان ونعته للقارئ "بالأحمق"،إذ وهوفي حالة الاسترسال لعرض قيمة نلاحظه متشددا ومتعسفا في كلامه وأكثر من ذلك دعم هذا الخطاب بكلام دارج مفهوم أقرب إلى الإباحية اللفظية."

مما عرض أعلاه،يظهر تطابق كبير بين مساهمة الأستاذ وما توصلنا إليه من نتائج إلا أن هناك بعض أوجه الاختلاف:

- ما قدمناه في تحليلنا على أنه توظيف سياسي للمكونات الاجتماعية والثقافية وصفه الأستاذ بالمكبوت السياسي.

- هذا المكبوت في نظر الأستاذ يعكس حالة نفسية خاصة بصاحب المقال ونحن لم نقف في النص على عناصر تحليلية تسمح لنا بمثل هذا الاستنتاج.

- في تحليلنا للمقاطع التي استعمل فيها الكاتب ضمير المخاطب " أنت"،قيمنا ذلك بأنه أسلوب المواجهة والصدام مع الفرد السوي وهوعمل مقصود بينما قيم الأستاذ ذلك "بزلة لسان"تجاه القارئ.

Scanned by CamScanner

مساهمة الأستاذ "ب":

تعامل الأستاذ مع مقال جريدة الخبر وكان عمله محاولة تحليليه لم ترق إلى مستوى توظيف تقنية تحليل المضمون وبذلك تحول العمل إلى ما يشبه الانطباعات صعب علينا استغلالها بحثيا. بالرغم من ذلك يمكن تقديم الملاحظات التالية :

- ركز الأستاذ اهتمامه على العنوان الفرعي والرئيسي للمقال بينما اقتصر اهتمامنا على العنوان الرئيسي فحسب.
- اعتمد الأستاذ ما يشبه " التحليل العمودي الخطي " بينما كان تحليلنا متعدد الاتجاهات.
- "أنساق " الأستاذ مع نص المقال وفي كثير من المقاطع صعب علينا التمييز بين أفكاره وأفكار النص.

مبررات اختيار الأساتذة والطلبة:

يحتاج أي عمل بحثي إلى نوعين من المراقبة : مراقبة داخلية ومراقبة خارجية. أما النوع الأول فيشير إلى مجمل العمليات التصويبية التي ينجزها الباحث وبصورة مستمرة ويتوخى في ذلك الدقة والوضوح وتجنب الصدفة. لكن الباحث يلجأ أيضا إلى المراقبة الخارجية والتي تتمثل في منح فرصة لأطراف أخرى حتى تتحقق مما أنجزناه أو على الأقل نستند إلى اراء الاخرين لإعادة قراءة ما أنجزناه.

فمن البديهي أن تحليل المضمون، يجعل ممارسه يقف على مجموعة من النتائج لن تنال " الشرعية العلمية " إلا إذا قدمت نفسها للاخرين لاستعمال العقل فيها،وبعد ذلك قد تقبل أوتفند. كما أن الطريقة المنهجية المعتمدة في تحليل المضمون، يجب أن تكون محل مراجعة وتقييم خارجيين سواء تم ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

بالتالي فإن حضور الأساتذة والطلبة في هذه الدراسة،كطرفين خارجيين عن أطوار إنجاز الدراسة الأولية،يستجيب لهذه الغاية المنهجية البحثية.

فكل من الأستاذ والطالب،طرف سهل الاتصال به والتعامل معه ويفترض أنه يحمل "زادا معينا" في تحليل المضمون،الأمر الذي يرشحهما لأن يتعاملا مع مضامين المقالين الصحفيين بشكل يقربهما من اراء ونتائج الدراسة ويبعدهما من الاراء العادية والشائعة.

Scanned by CamScanner

الهوامش والمراجع:

1. حصة يقوم بتقديمها " أشهر معلق رياضي" في المغرب العربي حسب شهادة المختصين وهذه هي المفارقة الأولى. كما أن هذا المنشط يشغل أو شغل (لم نعد ندري بالضبط ماذا يحدث في التلفزة الجزائرية) منصب مدير الأخبار. وهذه هي المفارقة الثانية.

وأخيرا،هو عضو في الفيديرالية الجزائرية لكرة القدم. هل يمكن لـــ "تعدد المواهب" هذا خدمة قضية ذوي الحاجات الخاصة في الجزائر دون "الانجراف" في عالم الاستعراض والتباهي؟

2. الإحصاءات الرسمية تتحدث عن رقم مخيف يقترب من عدد 3 ملايين معوق!
3. يجب أن تفكر التلفزة في حصص أخرى تهتم بذوي الحاجات الخاصة تحمل عناوين"براقة" أكثر من "سهرة الأحلام" مثل: "سنة الحرمان" أو"العمر الضائع" أو" الفئة المنسية".
4. نصر محمد عارف: الحضارة،الثقافة،المدنية،دراسة السيرة ودلالة المفهوم،واشنطن،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1995 ص 19.
5. Stan le rey wilsson : Mass media ; mass culture. Mc graw-hill, 1992 , p4.
6. أحمد البغدادي: في مفهوم الثقافة والثقافة الكويتية،عالم الفكر،الكويت،المجلد الرابع والعشرون،العدد الرابع،أفريل-جوان 1996 ،ص7-9 .
7. يمكن الرجوع في هذا الموضوع إلى:

مختار عجوبة،إيديولوجية الرعاية الاجتماعية وغياب الحوار المجدي،مجلة العلوم الاجتماعية،عدد1 ،1988 ،ص37-71 .

8. نفس المرجع،ص 40
9. عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم،دراسة نفسية،عالم المعرفة،عدد 160 ،1992 ،ص 36 .
10. مصطفى محسن: المعرفة والمؤسسة،دار الطليعة،1993 ،ص 24-25 .
11. محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر،بيروت،دار الطليعة،1982،ص 8-9 .

Scanned by CamScanner

12. يمكن الرجوع إلى الكتابين التاليين للإطلاع الأوسع حول مفهوم الخطاب عموما ومفهوم الخطاب الإعلامي خصوصا:
- أولييفي روبول: لغة التربية،تحليل الخطاب البيداغوجي،بيروت،افريقيا الشرق 2002
- نصر الدين لعياضي: التلفزيون،دراسات وتجارب،دار هومة،1998 .

13. أسامة عبد الرحيم علي: القيم التربوية في صحافة الأطفال،ايتراك،2006 ،ص 156 .

14. اعتمدنا في المقاربة المنهجية على مجموعة من الكتب هي:

1. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،جدة،دار الشروق،1983
2. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (مترجم)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2004.
3. سمير حسين: تحليل المضمون،القاهرة،عالم الكتب،1976 .
4. أ. لارامي/ ب. فالي: البحث في الإتصال،كتاب مترجم،مخبر علم اجتماع الاتصال،جامعة قسنطينة،الجزائر،2004 .
5. محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الإجتماعية والإعلامية،القاهرة،الأنجلو المصرية،1989 .

(6)Jean claude combessie : La méthode en sociologie, casbah, ed, 1998.

(7) Madeleine Grawitz : méthodes des sciences sociales, Dalloz, paris, 1981.

(8) Andre ouellet : processus de recherche, presse de l'université de québec, 1994.

15. بعض الفقرات في المقالين قد تعطي الإنطباع بأن الكاتبين خصصا جزءا من الإهتمام لدور الدولة في الرعاية الإجتماعية،لكن إعادة قراءة الفقرات هذه في سياق البنية العامة للمقالين،تجعل هذا الإحتمال غير وارد. أما الفقرات المعنية فهي (15،16،19،26).

16. حامد عمار،المعاقون في إطار تنمية الموارد البشرية،شؤون عربية،ع 16،1982،ص 87.

Scanned by CamScanner